معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 22 January 2020
Accepted date: 15 April 2020

مناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة دراسة قرآنية

THE COHERENCE SEPARATOR AND THE BEAUTIFUL NAMES OF ALLAH IN SURAH AL-TAWBA: AN ANALYTICAL STUDY OF THE QURAN

Osama Bilal Abdul Karem Mhanna
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: osama.mhanna25@gmail.com

Samer Najeh Abdullah Samarh
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: samernajeh@usim.edu.my

الملخص

يتناول هذا البحث مناسبة فاصلة أَسماء الله الحسنى المقترنة في سورة التوبة والواردة ثمانية عشر مرة، ويسعى الباحثان إلى حلِّ إشكالية البحث والمتمثلة في عدم وضوح العلاقة بين فاصلة أَسماء الله الحسنى والآيات التي وردت فيها في سورة التوبة، ويهدف البحث إلى الكشف عن علاقة المعنى والمبنى بين الآيات والفواصل الواردة فيها، وحتَّى يجيب الباحثان على هذه الأسئلة فقد اتَّبعا المنهج الاستقرائي وذلك لجمع فواصل أَسماء الله الحسنى الواردة في سورة التوبة وترتيبها حسب الأكثر ورودًا، ثم انتقلا إلى المنهج الوصفي لتحليل المناسبة بين هذه الفواصل والآيات الواردة فيها وبيان العلاقة بينها، وتوصَّل الباحثان إلى أن كثرة ورود فاصلة الأسماء الحسنى يدل على أهمية هذه الفاصلة ومقاصدها التربوية، وأنَّ جميع الفواصل وردت بصيغة الجملة الاسمية للدلالة على الثبات؛ وهذا يجعل دلالتها أقوى وأوضح.

الكلمات المفتاحية: المناسبة، الفاصلة، سورة التوبة، الأسماء الحسنى.

ABSTRACT

This paper discusses the *munasaba* (coherence) *fasila* (separator) of the related beautiful names of Allah in *surah al-tawba* which are mentioned in eighteen times. This study attempts at clarifying in particular the relation between the separator of beautiful names of Allah and the verses of *surah al-tawba* in its immediate context. On a broader level, the study aims to open the way to the relation between textual meanings and verse structures used to indicate them, and the separator that are determined by those relations. We will answer this subject through inductive method by collecting all separators of beautiful names of Allah in *surah al-tawba* and sort them in descending order. Next, application of the analytical and descriptive method aims at depicting

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

the coherence and the relation between the separators and the selected verses. This study concludes that the occurrence of many separators of the beautiful names of Allah signified its importance and instructional purposes. Plus, all the separators are mentioned in *jumla ismiyya* (nominal sentence) showing their certitude in clearer and stronger way.

Keywords: coherence, separator, the beautiful names of Allah, *surah al-tawba*, relations

1. المقدمة

إن خير ما صُرِفت فيه الجهود من تعلم وتعليم، ودراسة وتفسير، هو كتاب الله عز وجل؛ فالقرآن الكريم مستودع الأسرار الإلهية، فهو معجز بألفاظه وتراكيبه، ومعانيه، أعجز فرسان الفصاحة والبلاغة والبيان، ففاق طاقاتهم وهز كبرياءهم، وجاءت آيات القرآن الكريم مميزة عن باقي الجمل؛ حيث إنها لو وضعت بين كلام كثير لميزت عنه؛ لذلك فإن القرآن الكريم آية باقية على وجه الدهر، ومعجزة خالدة بفصاحة لفظه وبلاغة أسلوبه، أنزله الله تعالى للخلق؛ هداية لهم في الدنيا، وسعادة لهم يوم القيامة.

واستكمالاً لجهود علمائنا الأفاضل السابقين واللاحقين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية، في القرآن الكريم، فقد أكرمنا الله باختيار هذا الموضوع الموسوم بـ: "مناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة".

وبعد الاطلاع على ما كتب حول موضوع المناسبة بين الفاصلة وآياتها في العديد من المكتبات العلمية، ارتآى الباحثان الوقوف على أبرز الدراسات السابقة، ممثلة في كتاب "الفاصلة في القرآن"، للأستاذ محمد حسناوي، الذي أشار في كتابه إلى ما يتعلق بالفاصلة القرآنية من جميع جوانبها، وعثرا على رسالة علمية تناولت هذا الموضوع، بدراسة علمية محكمة، وهي رسالة ماجستير موسومة بـ"مناسبة الفاصلة القرآنية لسورتي الأنفال والتوبة"، للباحث وائل علي فرج، من قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية بغزة، وذلك من المواقع الإلكترونية، وقد تحدث فيها عن المناسبة والفاصلة القرآنية، وتناول الجانب التطبيقي في سورة التوبة، من خلال الوقوف على الآيات جميعها، بفواصلها كلها، من غير تخصيصها بأسماء الله الحسنى، من جانب آخر استفراج الصور التدبرية في بيان مناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى والبحث في أسرار فواصلها.

وقد اقتصر الباحثان في هذا البحث على فواصل الآيات التي خُتِمت بأسماء الله الحسنى، مع بيان وجه المناسبة في هذه الآيات، وبيان أقوال العلماء في ذلك؛ توخيًا للإحاطة والشمول في هذا الجانب.

وتكمن الأهمية العظيمة لهذا الموضوع في أنه يوضح التناسق البديع بين الآيات القرآنية وفواصلها، ويجلي المرامي التربوية المنبثقة عنها، كما يؤكد في الخلاصة على إعجاز كلام الله سبحانه وتعالى.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وحتى يحقق الباحثان ما سبق؛ فقد استعملا منهجين:

- المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع الآيات التي حوت الفواصل القرآنية، ومن ثم ترتيبها حسب الكثرة والقلة.
- المنهج الوصفي: وذلك لتحليل مناقشة حيثيات المناسبة والفاصلة القرآنية، وبيان وجه ارتباط الفاصلة بالآية الكريمة، واستخلاص النتائج الرئيسة للبحث.

2. المناسبة القرآنية مفهومها وأهميتها.

علم المناسبة في اللغة والاصطلاح:

لقد اهتم العلماء قديمًا وحديثًا لهذا العلم الجليل الذي لعب دورًا عظيمًا في إظهار إعجاز القرآن الكريم فيما بين آياته وسوره، وفيما يلي إضاءة تعريفية بعلم المناسبة في القرآن الكريم، وأهمية هذا العلم.

أولًا: تعريف علم المناسبة لغة.

المناسبة لغةً: من نسب؛ "النُّون والسِّين والباء: كلمةٌ واحدةٌ، قياسها اتِّصال شيءٍ بشيءٍ؛ منه النَّسب؛ سُمِّي لاتِّصاله وللاتِّصال به"[1]، والنَّسب: "القرابة، وقيل: هو في الآباء خاصَّة، وناسبه: أي شركه في نسبه"[2]. ومن خلال التعاريف اللغوية يتَّضح أَنَّ معنى المناسبة في اللغة يدور حول الاتصال بين شيئين، اتصالًا وثيقًا.

ثانيا: تعريف علم المناسبة اصطلاحًا.

تعددت التعريفات حول هذا العلم، ومنها:

ما عرَّفه القاضي أبو بكر بن العربيّ بقوله: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني"[3]. وذهب الإمام البقاعيُّ إلى أنه: "علم تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة؛ لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال"[4]. وقال الإمام السّيوطيُّ: "معنى يربط بين الآيات عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني،كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه"[5]

---

[1] ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، مادة (نسب). ج.5 ص 423

[2] ابن منظور، جمال الدين بن محمد، (1413هـ)، لسان العرب، (ط3)، بيروت: دار صادر، ج.1 ص 755.

[3] ابن العربي، محمد بن عبد الله، (2017م)، سراج المريدين في سبيل الدين، (ط1)، الرباط: دار الحديث الكتَّانية، ج. 4 ص 144، 145.

[4] البقاعي، إبراهيم بن عمر، (1995م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج.1 ص 5.

[5] السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، (1974م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج. 3 ص 371.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ومما يلاحظ على هذه التعريفات؛ أنها اقتصرت على أنواع دون أخرى في علم المناسبة فقد أشارت التعريفات السابقة إلى علم المناسبة بين الآية والآية، في حين لم تتطرق إلى المناسبة فيما بين السورة والسورة، ولا فيما بين فاتحة السورة وخاتمتها، في حين أن هناك من عرفها تعريفًا شموليًا، ذاكرًا هذه الأنواع كلها في تعريفه لعلم المناسبة فقال مصطفى مسلم المناسبة هي: "الرابطة بين شيئين بأيّ وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[6]. وعرَّفها منَّاع القطَّان بقوله هي: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"[7].

لكن عند تدقيق التعريفين السابقين يُلاحظ أنهما أعم مما سبق، وفيما بينهما تفاوت وتمايز بين أحدهما على الآخر؛ لذلك فإن الباحثان يرجحان تعريف القطان على تعريف مصطفى مسلم؛ لأنه أعمّ وأكثر شمولية؛ حيث اشتمل على المناسبة في السورة وأجزائها وسابقها ولاحقها.

ومن خلال ما تقدم؛ يمكن القول: إن علم المناسبة في القرآن الكريم هو: علم يعتني بارتباط المفردات في الآيات، والآيات في السورة؛ والسُّور فيما بينها. بحيث يلمس المتدبّر للقرآن أجزاء الآية الواحدة آخذةً بحُجَزِ بعضها البعض؛ فترتبط في السورة الواحدة برباط وثيق قائم على وحدة واحدة، وبصورة منتظمة، سواء أكانت هذه المناسبة في الآية الواحدة، أم في مناسبة الآية مع ما قبلها وما بعدها، أم فيما بين السورة وما قبلها وما بعدها.

أهمِيَّة علم المناسبة القرآنيَّة

يُعَدُّ علم المناسبات من أشرف العلوم الشرعية؛ ذلك لأنه يتعلق بكتاب الله عز وجل، فيكشف عن وجوه إعجاز القرآن الكريم وبلاغته وفصاحته، قال الإمام البقاعي: "إنَّ نسبة هذا العلم؛ أي: علم المناسبة، من علم التفسير، مثل نسبة علم البيان من علم النحو العربي"[8].

كما أنَّ هذا العلم يعين على فهم معاني الآيات القرآنية؛ ويُهيِّئ لقارئ القرآن ميدانًا فسيحًا من ميادين التدبر، ولا سيما في ترجيح معنى على آخر، فقد تختلف الأفهام في بيان المعنى المراد من المفردة القرآنية، فيأتي هذا العلم ليحسم مادة النزاع والخلاف؛ ويبين المعنى الصحيح عن غيره، كما في قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[9]، فقد اختلف المفسرين في معنى

[6] مسلم، مصطفى، (2000 م)، مباحث في التفسير الموضوعي، (ط3)، دمشق: دار القلم ص85.

[7] القطان، مناع، (2007م)، مباحث في علوم القرآن، (ط14)، القاهرة: مكتبة وهبة، ص92.

[8] يُنظَر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج. 1 ص 5.

[9] القرآن الكريم، سورة البقرة 1: 106.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

(آية)؛ فهناك من قال: إن المراد من لفظ "آية": الآية القرآنية، وهناك من قال: إن المراد منها لفظ الرسالة، والحق أن المراد من لفظ "آية" هنا في هذه الآية: الرسالة، وذلك من خلال السياق التي ذكرت فيه الآية الكريمة؛ فقد جاء سياقها في الحديث عن الدعوات، من جانب آخر يرى الباحثان أن الفاصلة القرآنية ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦﴾[10] لا تنسجم مع المعنى الذي يقول فيه أصحابه أن المراد من لفظ "آية" هو الآية القرآنية، إذ لو المقصودة لكانت الفاصلة: (عَلِيم حَكِيم)؛ لأن القدرة مناسبة لنسخ الرسالات، والحكمة والعلم تناسب نسخ التلاوة والأحكام[11]، وعليه؛ يرى الباحثان أن علم المناسبة له دوره الكبير في ترجيح معنى على معنى آخر.

ويرى الرازي أن أكثر لطائف آيات القرآن الكريم مودعة في الترتيبات والروابط بين الآيات والسور[12]؛ والتي تُظهِر قوة الانسجام والارتباط فيما بينها؛ مما يقدح في ذهن المتدبر إلى كشف معانٍ جديدةٍ؛ من خلال تتبع مناسبات الآيات التي لم تكن ظاهرة للمفسر أو للقارئ من قبل.

3. علم الفاصلة القرآنية:

إن المتأمل في هذا اللون من ألوان إعجاز القرآن الكريم؛ يجد أن له دورًا عظيمًا في إبراز الترابط القرآني، ترابط الكلمة بالكلمة، والجملة بالجملة، والآية مع الآية، والسورة مع السورة؛ بحيث يظهر التماسك القرآني كالبنيان الشامخ المتراص، وفيما يأتي إضاءة تعريفيَّة، لعلم الفاصلة القرآنية، في السُّورة القرآنيَّة.

تعريف الفاصلة في اللُّغة والاصطلاح

أولا: تعريف الفاصلة لغة:

دلالة (ف ص ل) في اللغة تدور حول تمييز الشَّيء من الشَّيء حتى يبان عنه ويتميز منه؛ وذلك بأن يُحجز بينهما بحاجز مادِّيٍ أَو معنوي[13]، فالمفصِلُ ما يجمع بين عظمين في الجسد[14]، والصَّدقة الفاصلة هي ما تميُّز إيمان صاحبها وتنفي عنه الكفر[15].

---

[10] القرآن الكريم، سورة البقرة 1: 106

[11] يُنظَر: عباس، فضل حسن، (1991م)، إتقان البرهان في علوم القرآن، عمان: دار الفرقان، ص21، 22.

[12] الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، (ط3)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ج10، ص 110.

[13] يُنظر: ابن دريد، محمد بن الحسن، (1987م)، جمهرة اللغة، ط1، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ج2، ص 891، وابن منظور، لسان العرب، ج11 ص521.

[14] يُنظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، (2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج8 ص329.

[15] يُنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (506/4).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ثانيا: تعريف الفاصلة اصطلاحا:

تباينت آراء العلماء حول تحديد معنى الفاصلة ما بين موسّع ومضيّق، ويُعدُّ الإمام الرُّمَّانيُّ من أَوائل من عرَّف الفاصلة فقال: هي "حروف متشاكلة في المقاطع؛ توجب حسن إفهام المعاني"[16]

وتوسَّع الإمام الدَّانيُّ في تعريفه للفاصلة فلم يقصرها على الحروف كما فعل سلفه الرماني؛ بل جعلها كلامًا تامًّا منفصلا عمَّا بعده، فقال:" وأَمَّا الفاصلة فهي: الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، فَكل رَأس آيَة فاصلة وَلَيْسَ كل فاصلة رَأس آيَة"[17]، ووافقه الشَّيخ منَّاع القطَّان حيث جاء بتعريف مشابه نوعًا ما فقال: "ونعني بالفاصلة؛ الكلام المنفصل عما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي؛ وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها"[18]، ويُلاحظ من التعريفين أَنَّهما جعلا مُحدِّد الفاصلة هو تمام المعنى.

أَما الزركشي فضيَّق دلالة الفاصلة وحصرها بآخر كلمة في الآية فقال: "وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"[19]، ومثله قال الدُّكتور فضل عبَّاس[20]

وبناءً على ما سبق؛ يتضح للباحثين أن الفاصلة القرآنية تأتي على أنواع متعددة كما يُفهم من التعريفات السابقة؛ فمنها ما يكون الحرف الأخير من الكلمة[21]، ومنها ما يكون في الكلمة الأخيرة من الآية، ومنها ما يكون في نهاية المقطع الخطابي بحيث ينفصل الكلام عنده.

إلاَّ أَنهما يُرجِّحان تعريف الإمام الدَّاني ومن وافقه؛ إذ ليس من السهل أن تظهر المناسبة القرآنية مع الحرف الأخير في الآية، أو من خلال الكلمة الأخيرة من الآية، ولكن يمكن أن تظهر فيما هو تعقيب على ما قبلها من الآية أو الآيات القرآنية، ومن النماذج القرآنية على ذلك: قصَّة الإمام الأصمعي لما سمعَ أعرابيًّا يقرأَ قوله تعالى:﴿وَالسَّارِقُ

[16] الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، (1976م)، النكت في إعجاز القرآن، ط3، تحقيق: محمد خلف الله وَ د. محمد زغلول، القاهرة: دار المعارف، ص97.

[17] الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، (ت: 444هـ)، البيان في عدِّ آي القرآن، (ط1)، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1994م، (ص126).

[18] القطان، مباحث في علوم القرآن، (ص145).

[19] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، (ط1)، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، 1957م، ج1 ص 149.

[20] يُنظر: عباس، فضل حسن، (ت: 1432هـ)، إتقان البرهان في علوم القرآن، (د. ط)، عمان: دار الفرقان، 1991م، ج1 ص221.

[21] يظهر ذلك أَيضًا في عمل ابن زنجلة في رسالته: "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه".

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[22]، وزاد عليها سهوًا: (وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، فسأل الأعرابي الأصمعي: كلام من هذا؟ فقال له: كلام الله، فقال الأَصمعي: ليس هذا كلام الله؛ يا هذا؛ إن الله تعالى عزّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع[23]. فالله تعالى عزيز في انتقامه، حكيم فيما شرعه سبحانه من حفظ حقوق الغير من الهلاك والإتلاف، وصونها، فهذا التذييل يكشف عن روعة الانسجام والتوافق البنائي؛ زيادةً في التحقيق والتوكيد.

فوائد الفاصلة القرآنيَّة

تأتي الفاصلة القرآنية مترابطة مع موضوعها؛ لتبين وجه المناسبة بين الفاصلة الذي خُتِمت به الآية وما سبقها، ولتعطي هذه الفاصلة معنى عميقًا للسياق الذي جاءت فيه، فيتعلق معناها بمعنى الآية كلها؛ ولتكشف عن الوجه الترابطي بين الآيات بعضها ببعض. ومن هذه الفوائد[24]:

- يُعَدُّ العلم بها سببًا لنيل الأجر الموعود به على تعلّم عدد مخصوص من الآيات القرآنية، وتمكن المصلي من قراءة عدد معين من الآيات في صلاته.
- تساعد على تيسير حفظ القرآن الكريم، وسرعة ثباته في الذاكرة؛ فإن أكثر ما يعين الحافظ على تثبيت حفظه معرفة فواصل الآيات؛ لكثرة الخطأ الذي يقع به القارئ.
- معرفة الوقف المسنون؛ إذ الوقف على رؤوس الآيات سنة، فإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا العلم؛ فإنه لا يتأتى له أن يأتي بالوقف المسنون، وتمييزه عن غيره.

4. الجانب التطبيقي لمناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة

في هذا المبحث يتناول الباحثان الجانب التطبيقي لمناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة؛ وذلك من خلال استعراض مواضع ذِكْرِ أَسماء الله الحسنى، وعددها، ثمَّ الجانب العملي في توظيف القواعد التي انطلقا من خلالها.

استعراض فاصلة الأسماء الحسنى في السُّورة:

---

[22] القرآن الكريم، سورة المائدة، 6: 38.

[23] يُنظَر: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، (1994م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ط1، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود مع آخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ج2 ص 185.

[24] يُنظَر: القاضي، عبد الفتاح، (ت: 1403هـ)، معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، (د. ط)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د. ت)، (ص16).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

حث العلماء على تدبُّر الآيات التي ذُيِّلت بفواصل أسماء الله الحسنى، فقال السعدي: "يختم الله الآيات بأسماءه الحسنى ليدلَّ على أنَّ الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم، وهذه القاعدة لطيفة نافعة، عليك بتتبعها في جميع الآيات المختومة بها؛ تجدها في غاية المناسبة، وتدل على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته، ومرتبط بها، وهذا باب عظيم في معرفة الله ومعرفة أحكامه، وهو من أجل المعارف، وأشرف العلوم"[25].

وقد حفلت سورة التوبة بفاصلة الأسماء الحسنى كغيرها من السُّور الكريمة، وبعد الاستقراء الكامل لها وجد الباحثان أن فاصلة الأَسماء الحسنى وردت في أربعة وعشرين موضعًا منها.

أَما فواصل الأسماء الحسنى التي وردت في سورة التوبة فهي: (غفور، رحيم، عليم، حكيم، خبير، قدير، عزيز، سميع، التواب، رءوف). وقد جاءت على صورتين: منها ما جاء مقترنًا مع غيرها من الأسماء، ومنها ما جاء منفردًا دون اقتران. والرسوم التوضيحية الآتية توضح عدد مرات ورود كلٍّ منها على النحو الآتي:

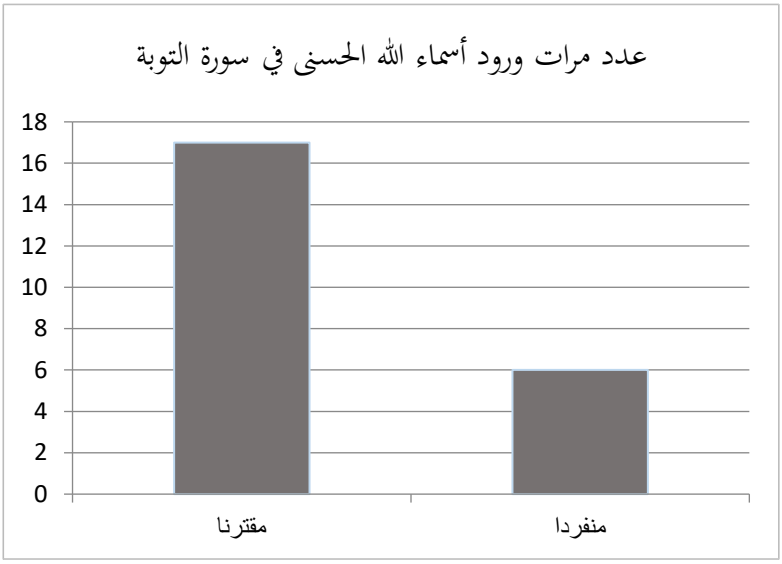

[25] السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (ت: 1376هـ)، القواعد الحسان لتفسير القرآن، (ط1)، الرياض: مكتبة الرشد، 1999م، (ص53).

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ما ورد مقترنًا		
اسم الله	مواضع الذكر في السورة	المجموع
عليم حكيم	(15)، (28)، (60)، (97)،(106)، (110)	6
غفور رحيم	(5)، (27)، (91)، (99)، (102)	5
عزيز حكيم	(40)، (71)	2
سميع عليم	(98)، (103)	2
التواب الرحيم	(104)، (118)	2
رءوف رحيم	(117)	1

(يبين هذا الجدول تفصيل عدد مرات ورود أَسماء الله الحسنى مقترنا بغيرها من الأسماء)

ما ورد منفردًا		
عليم	(44)، (47)، (115)	3
خبير	(16)	1
قدير	(39)	1
علَّام	(78)	1

(يبين هذا الجدول تفصيل عدد مرات ورود أَسماء الله الحسنى منفردة)

من خلال النَّظر إلى الجدولين السَّابقين يتبَّين أَنَّ أَكثر أَسماء الله الحسنى ورودًا في سورة التَّوبة هو (العليم) حيث تكرر إحدى عشرة مرة، تلاه اسما الله (الرحيم) (الحكيم) ثماني مرات، ثم (غفور) خمس مرات.

أَمَّا من حيث ورود فاصلة أَسماء الله الحسنى باسمين معاً، فقد وردت في ثمانية عشر موضعاً، مرتبة على النحو الآتي: (عليم حكيم) ست مرات، (غفور رحيم) خمس مرات، (عزيز حكيم) مرتين، (سميع عليم) مرتين، (التواب الرحيم) مرتين، (رءوف رحيم) مرة واحدة.

وجاء ورود فاصلة أَسماء الله الحسنى منفردة ست مرات مرتبة على النَّحو الآتي: (عليم) ثلاث مرات، (خبير) مرة واحدة، (قدير) مرة واحدة، (علَّام) مرَّة واحدة.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الجانب التطبيقي لفاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة

تنوعت فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة، وقد قسمتها على قسمين: فمنها ما جاء مقترنًا باسمين، ومنها ما جاء منفردًا باسم واحد، وقد توزعت هذه الفواصل على حقول مستقلة، فمنها ما ذكر مرة ومنها ما ذكر أكثر، وفيما يلي الجانب العملي لتطبيقات الفاصلة في السورة.

القسم الأول: الفاصلة القرآنية التي اقترنت باسمين من أسماء الله الحسنى

أولًا: مناسبة فاصلة "غفور رحيم"

معنى اسم الله (الغَفُور): أصل الغفر في الكلام: "الستر والتغطية"[26]، والغفور هو "الذي يَكْثُر منه السَّتر على المذنبين من عباده، ويزيد عفوه على مؤاخذته"[27].

ومعنى اسم الله (الرَّحِيم)؛ أي: الموصل رحمته إلى من شاء من خلقه؛ فكل ما نحن فيه من نعمة؛ فهي من آثار رحمته؛ من الرفق واللطف والإحسان والإعانة[28]. فهو سبحانه المثيب على الأعمال لا يضيع لعامل عملاً، ولا يهدر لساعٍ سعياً[29].

الموضع الأول: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[30]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: تتناسب الفاصلة مع الآية بشكل واضح؛ حيث أمرت الآية المؤمنين بالمغفرة للتائبين من الكفار المعادين، وجاءت الفاصلة مع التوكيد؛ للتشديد في الأمر، ولمزيد من الحض عليه، فقد يحاول بعض المسلمين القيام بأعمال انتقامية أو ثأريَّة من الكفار ولا يقبل من أَحدهم توبة؛ فجاء النداء الإلهي لحث المسلمين على الاقتداء بفعل الله إذ غفر لهم ما كان منهم من كفر وسيئات[31]، فهو سبحانه كثير الرحمة والمغفرة. ومما يلحظ في

[26] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1975م)، تفسير أسماء الله الحسنى، ط2، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، القاهرة: دار الثقافة العربية، ص37.

[27] النجدي، محمد الحمود، (2014م)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ط5، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ص125.

[28] يُنظَر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ج1 ص170.

[29] يُنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، (1993م)، الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، ، جدَّة: مكتبة السوادي، ج1 ص134.

[30] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 5.

[31] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ج10 ص117.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الفاصلة أنها جاءت بصيغة الصفة المشبهة للمغفرة والرحمة التي يتصف بها الرب سبحانه، والتي تدل بطبيعتها على استمرار المغفرة والرحمة.

الموضع الثاني: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[32]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: ورد اسما (الغفور والرحيم) هنا بعد التوبة؛ لأن الآيات تتحدث عن المؤمنين الذين فرُّوا من أَرض المعركة في حنين، وعن قبيلة هوازن التي جاءت تقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلَّم، وكلا الفعلين– أَي الفرار من أَرض المعركة، أو محاربة النبي صلى الله عليه وسلم كبيرة من الكبائر، إلَّا أَنَّ عفو الله تبارك وتعالى ومغفرته لعباده كانت حاضرة للتائبين منهم، فناسبت الفاصلة هنا بقوله تعالى: "والله غفور رحيم"؛ بأن لا ييأس أحدٌ من رحمته ومغفرته مهما أسرف على نفسه من الذنوب والمعاصي" فهو سبحانه غفور لمن تاب، رحيم لمن آمن وعمل صالحا[33].

الموضع الثالث: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[34].

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: جاء اسما (الغفور والرحيم) في الآية؛ لتأكيد رفع الحرج عن أصحاب الأعذار المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله، وتبشيرهم أنه ستنالهم الرحمة؛ لأنهم لم يقعدوا عن الجهاد إلا رغمًا عنهم، وفي ذلك إشارة إلى أن أحكام الدين وتعليماته تقوم على الرحمة. فهو سبحانه لم يكلف أهل الأعذار بما يشق عليهم[35]

الموضع الرابع: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [36]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: اختُتِمت الآية باسمي (الغفور الرحيم)؛ لبيان أنَّ سُلوكَ الإنسانِ طريقَ الإيمان بالله واليوم الآخر، وابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى في الإنفاق؛ سبب لقَبول العمل، ونيل المغفرة والرحمة من الله سبحانه وتعالى، وأَكَّد على ذلك باستعمال أداة التوكيد (إنَّ)، ولبيان مزيد من البشارة لهم[37]

---

[32] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 27.

[33] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10 ص 158.

[34] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 91

[35] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10 ص295.

[36] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 99.

[37] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (16/11).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

الموضع الخامس: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[38]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: تناسب اختتام الآية الكريمة باسمي (الغفور الرحيم) لما فيهما من زيادة التبشير لمن خلط في أَعماله بين الصالح والسَّيء، دون تغلُّب أَحدهما على الآخر، مع اعتراف بالذنب، وعزم على تركه والإقلاع عنه، أنَّ الله تعالى سيقبل توبتهم، ويغفر لهم ما كان منهم، واستعمل كلمة (عسى) لزيادة رجاءهم أن يقبل الله عُذرهم ويغفر لهم، وهذا يدفعهم إلى تحقيق شروط التَّوبة الصحيحة[39]، ويشمل هذا من تخلف عن الخروج في غزوة تبوك من غير عذر صحيح ولا استئذان، ومن جاء بعدهم في جميع الأزمنة.

ثانيًا: مناسبة فاصلة "عليم حكيم"

معنى اسم الله (العَلِيم): "هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق"[40]

ومعنى اسم الله (الحَكِيم): من الحكمة، وهو "المحِكم لخلق الأشياء"، وإنما وُصف بذلك لأن أفعاله سديدة؛ بل كل ما يخلقه أو يأمر به تابع لحكمته[41]

وقد كانت فاصلة (عليم حكيم) الأكثر ورودًا في سورة التوبة بواقع 6 مرَّات، ومرد ذلك لحديث السورة بشكل واضح عن المنافقين؛ والنفاق أمر قلبي لا يعلمه إلا الله.

الموضع الأول: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[42]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: الفاصلة في هذا الموضع على غير المعتاد بالنسبة لموضوع الآية، فالأصل أَن تُختم التوبة بصفتي الرحمة والمغفرة، ولكنها وردت مختومة بصفتي العلم والحكمة؛ وبيان ذلك أن الله تعالى عليم بسرائر

---

[38] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 102.

[39] ينظر: رضا، محمد رشيد، (1990م)، تفسير المنار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج11 ص18.

[40] الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، (388هـ)، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، (ط3)، دار الثقافة العربية (ص57).

[41] يُنظَر: الحليمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، (ت: 403هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، (ط1)، دمشق: دار الفكر، 1979م، ج1 ص191؛ وَهراس، محمد بن خليل حسن، (ت: 1395هـ)، شرح العقيدة الواسطية، تح: علوي بن عبد القادر السقاف، (ط3)، السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1415هـ، (ص91).

[42] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 14-15.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

البشر وأحوالهم الماضية والمستقبلية، لذلك كانت أحكامه ملائمة لكل تلك المتغيّرات التي تصيب البشر، فقد يتوب بعض الكفار المعاندين ويرجعون إلى الله، ويقبل الله تعالى توبتهم.

ففي هذه الآية إشارة إلى ما تضمنه هذا الوعد الصادق الذي يدور على القدرة والعلم؛ فالعلم يستلزم القدرة، فكان التقدير: أنه سبحانه وتعالى (عليم)؛ بكل شيء بمن يصلح للتوبة وبمن لا يصلح وبما في قلوبكم من الإقدام والإحجام لو برز إلى الخارج كيف كان يكون، و(حكيم)؛ في جميع أموره[43]

الموضع الثاني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [44].

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: تتناسب الفاصلة هنا مع الموضوع الرئيس للآية؛ لأن الآية تتحدث عن حكم شرعي قد يصعب تطبيقه، وقد يعود بضرر مادي في بداية الأمر؛ إذ كانت وفادة القبائل على مكَّة تعود بالمنافع المادِّية على المسلمين، فمنعهم الله تعالى من تمكينهم من دخول مكَّة على اعتبار أنهم مشركون، فبدا للنَّاظر أنَّ باب للرِّزق أُغلِق؛ لذا ورد اسما العليم والحكيم؛ ليُطَمئِنَ الله عز وجل المؤمنين أن هذا التشريع عن إنما هو عن علم وحكمة، وأنَّه سيبدلهم بوسائل رزق أُخرى علمها وأحكم تدبيرها "[45]

الموضع الثالث:﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾[46]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يتناسب اسما (العليم والحكيم) في هذه الفاصلة مع ذكر الله تعالى لمصارف الزكاة وتشريعه المفصل في الأمر؛ للدلالة على أن هذا التشريع بجميع حيثياته وتفصيلاته صادر عن علم وحكمة[47].

الموضع الرابع: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[48].

---

[43] يُنظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (397/8).

[44] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 28.

[45] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (433/8).

[46] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 46.

[47] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (240/10)؛ ويُنظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، (ط1)، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ، (315/5).

[48] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 97

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: جاءت الفاصلة هنا باسمي (العليم والحكيم)، لتعلق الأمر بالنفاق القلبي، وخبايا النفوس، وبيان أن وجود مثل هذه الأصناف في المجتمعات إنَّما هو لِحكمة يريدها الله تعالى في تمحيص صف المؤمنين. وفي هذه الفاصلة تذييل لهذا الإفصاح عن دخيلة الأعراب وخلقهم؛ لجفائهم، وقسوة قلوبهم، وبُعدهم عن العلم والعلماء، فهو سبحانه عليم بهم وبغيرهم، حكيم في تمييز مراتبهم بمقتضى الحكمة[49]

الموضع الخامس: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[50]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يتناسب اسما (العليم والحكيم) مع الآية الكريمة التي لم تبيّن نتيجة الفئة المذكورة في الآية؛ وبيان ذلك أنَّ تربية بعض المسلمين تحتاج إلى إبهام مصيره؛ ليبقى طامعًا برحمة الله، وجلًا من عذابه، فالله تعالى يعلم ما في قلوبهم، وهو حكيم في اختيار الوقت والطريقة التي تناسبهم [51]"

الموضع السادس: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[52]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: ختمت الآية باسمي (العليم والحكيم)؛ لبيان أن ما قرره الله تعالى في الآيات السابقة حول مسجد ضرار كان عن علم وحكمة، والعلم يتناسب مع معرفة نوايا المنافقين وضمائرهم التي لم يعلنوا عنها، والحكمة تتناسب أيضًا مع الموقف الذي قرره الله تعالى وأمره لرسوله صلى الله عليه وسلم من عدم الصلاة فيه أبدًا[53]".

ثالثًا: مناسبة فاصلة "عزيز حكيم"

---

[49] يُنظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، (ط3)، بيروت: المكتب الإسلامي، 1404هـ، ج2 ص290. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (13/11). وأبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، زهرة التفاسير، القاهرة: دار الفكر العربي، ج7 ص3420.

[50] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 106.

[51] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11 ص25.

[52] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 110.

[53] الرازي، مفاتيح الغيب، ج16ص147.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

معنى اسم الله (العَزِيز): "الذي ذل لعزته كل عزيز"[54]، و"الذي له العزة كلها؛ عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع"[55]، والذي بعزته لا يُقهَر، ولا يُغلَب.

الموضع الأول: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[56]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: الفاصلة هنا في غاية التناسب؛ حيث إن الله تعالى الذي نصر نبيه وحفظه من الكفار عزيز وغالب، وما جعله الله تعالى من رفع كلمته وإخزاء للكافرين دال على حكمته سبحانه. وفيه "تذييل لمضمون الجملتين؛ لأن العزيز لا يغلبه شيء، والحكيم لا يفوته مقصد، فلا جرم أن تكون كلمته العليا وكلمة ضده السفلى"[57].

الموضع الثاني: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[58]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: هذه الفاصلة من المواضع الملفتة للنظر، الداعية للتدبر، فإن القارئ بعد أن يقرأ قول الله تعالى: (أولئك سيرحمهم الله) يتوقع أن تكون الفاصلة باسمي الغفور الرحيم، ولكن الفاصلة هنا كانت باسمي العزيز الحكيم، وكأن هذه الفاصلة تقول للمؤمنين الذين يُوالون بعضهم، ويستقيمون على نهجه، أنهم اختاروا الطريق الأقوم والأحكم، وأن الله تعالى العزيز سيُعزّهم وينصرهم، وفي ذلك غاية التبشير لهم، وجاءت الفاصلة بالتوكيد؛ لمزيد من التطمين بنصر الله للمؤمنين وتوليه لأمرهم. "وذلك يوجب المبالغة في الترغيب والترهيب؛ لأن العزيز هو من لا يمنع من مراده في عباده من رحمة أو عقوبة، والحكيم: هو المدبر أمر عباده على ما يقتضيه العدل والصواب"[59].

---

[54] الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، (ص34).

[55] السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تفسير أسماء الله الحسنى، (1376هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ، (ص214).

[56] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 40.

[57] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج10 ص206، ويُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16 ص55.

[58] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 71.

[59] يُنظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج16 ص101.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

رابعًا: مناسبة فاصلة "سميع عليم"

معنى اسم الله (السميع): "بمعنى السامع ... الذي يسمع السر والنجوى، سواء عنده الجهر، والخفوت، والنطق، والسكوت، وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة"[60]

الموضع الأول: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[61]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: إن ورود اسمي (السميع العليم) في هذه الآية متناسب مع ذكر الله تعالى لمن يكيد للإسلام والمسلمين؛ وفي ذلك تطمين للمؤمنين وتهديد للكائدين. فهو سبحانه سميع لما يتناجون به، وما يدبرونه من الترصد، عليم بما يبطنونه في قلوبهم وما يقصدون إخفاءه، لأنه مطلع على ما يبطنه عباده[62]، ويدبر الأمور على غير ما يريدون، بل على ما يريد الحق جل جلاله على مقتضى علمه بكل ما هو كائن[63].

الموضع الثاني: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[64].

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يتناسب اسما (السميع والعليم) مع الآية الكريمة؛ حيث إن اسم السميع يتناسب مع طلب الله تعالى من رسوله الكريم ومن الآخذ للزكاة الصلاة على معطي الزكاة، واسم العليم يتناسب مع نية المعطين وتطهير قلوبهم وقلوب الآخذين. وقوله تعالى: والله سميع عليم "تذييل مناسب للأمر بالدعاء لهم، والمراد بالسميع هنا المجيب للدعاء"[65]، فهو يسمع ما صدر عنهم من الاعتراف بالذنب والتوبة والدعاء، وذكر العليم إيماء إلى أنه ما أمره بالدعاء لهم إلا لأن في دعائه لهم خيرا عظيما وصلاحا في الأمور، وهو العليم بما في ضمائرهم من الندم والغم[66]

خامسًا: مناسبة فاصلة "التواب الرحيم"

---

[60] الخطابي، شأن الدعاء، (ص59).

[61] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 98.

[62] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11 ص14.

[63] يُنظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج7 ص3424

[64] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 103.

[65] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11 ص23.

[66] يُنظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج4 ص99.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

معنى اسم الله (التواب): هو الذي يتوب على من يشاء من عبيده ويقبل توبته"[67]

الموضع الأول: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[68]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يأتي اسما (التواب والرحيم) في ختام الآية التي تبين قبول الله لتوبة عباده، وتبين أن من رحمته بهم أنه يقبل صدقاتهم مع أنه تعالى هو الذي وهبهم إياها. وفي ذلك تنبيه على أنه كما يجب العلم بأن الله يقبل التوبة عن عباده، يجب العلم بأن من صفاته العلى التواب الرحيم؛ أي الموصوف بالإكثار من قبول توبة التائبين، الرحيم لعباده، ولا شك أن قبول التوبة من الرحمة فتعقيب التواب بالرحيم في غاية المناسبة[69]، وجاء التوكيد هنا متناسبًا مع اسم السورة الذي ورد في هذه الآية، ومع بيان سعة رحمة الله تعالى وقبوله للتائبين وقبوله للصدقات.

الموضع الثاني: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[70]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يأتي اسما (التواب الرحيم) في فاصلة هذه الآية التي تتحدث عن توبة الله تعالى على الثلاثة الذين خلفوا؛ لتأكيد توبة الله عليهم ورحمته بالصادقين، وتأتي الفاصلة هنا بالتوكيد؛ لمزيد من التطمين بقبول التوبة منهم. "وفيه دليل على أن قبول التوبة بمحض الرحمة والكرم والفضل والإحسان، وأنه لا يجب على الله تعالى شيء"[71]

وتختلف هذه الفاصلة عن سابقتها بورود اسم التواب هنا وورود اسم الرؤوف هناك؛ حيث إن اسم الرءوف يعني شدة الشفقة، وهذه كانت للذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحملوا المشاق معه من أجل الدين، وهنا التواب مع الثلاثة الذين تابوا إلى الله تعالى بعد تخلفهم عن غزوة تبوك.

سادسًا: مناسبة فاصلة "رءوف رحيم" في السورة

---

[67] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (ط1)، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1401هـ، (ص59).

[68] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 104.

[69] يُنظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11ص25.

[70] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 118.

[71] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2ص419.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

معنى اسم الله (الرَّؤوف)؛ أي: شديد الرأفة بعباده؛ فمن رأفته سبحانه ورحمته بهم أنه يتمُّ عليهم نعمته التي ابتدأهم بها؛ فلم يُحمِّلهم تعالى من العبادات ما لا يطيقون، بل حمَّلهم أقل مما يطيقونه بدرجات كثيرة[72]

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[73]

مناسبة الفاصلة لموضوع الآية: يأتي اسما (الرؤوف والرحيم) في ختام هذه الآية التي تبين توبة الله تعالى على النبي عليه السلام ومن معه من المهاجرين والأنصار؛ حيث تشير هذه الفاصلة إلى رأفة الله تعالى بهم، وهم في العسرة التي كانوا فيها، رحيم بأحوالهم ويرجع ما فعلوه بالخير والبركة.

وجاءت هذه الفاصلة مع التوكيد؛ لمزيد من بيان رأفته ورحمته سبحانه بأحبابه، خاصة أن بعضهم كاد أن يزيغ قلبه، ومعنى الرؤوف في صفة الله تعالى "أنه الرفيق بعباده؛ لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون من العبادات"[74]. وأنه من رأفته ورحمته بعباده أن من عليهم بالتوبة، وقبلها منهم، وثبتهم عليها[75].

5. الخاتمة

ظهرت للباحثَيْن بعد استظهار حيثيات "مناسبة فاصلة أسماء الله الحسنى في سورة التوبة" النتائج والتوصيات الآتية:

أوَّلاً: النَّتائج:

تبين للباحثين من خلال هذا البحث عدة أمور، منها:-

1. التناسب التام والمتقن بين آيات سورة التوبة وفاصلة الأسماء الحسنى فيها، وكان اختيار الأسماء الحسنى في الفاصلة في غاية الإحكام والإتقان، لها دلالات بليغة ومقصودة، وليست لمجرد السجع والتتميم.
2. جاءت فاصلة الأسماء الحسنى بصيغة الجملة الاسمية للدلالة على الثبات؛ وهذا يجعل دلالتها أقوى وأوضح.

---

[72] يُنظَر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت: 458هـ)، الأسماء والصفات، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، (ط1)، جدَّة: مكتبة السوادي، 1993م، ج1ص153؛ وَالسعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، (ص198).

[73] القرآن الكريم، سورة التوبة، 10: 117.

[74] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2ص415.

[75] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص354).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

3. استُعمل التوكيد (إنَّ، أَنَّ) في نصف عدد مرات ورود الفواصل القرآنية، وذلك لبيان أهميَّة الأمر، ولمزيد من تعزيز مقاصد الآية.
4. كثرة ورود فاصلة الأسماء الحسنى في القرآن الكريم؛ وهذا يدل على أهمية هذه الفاصلة ومقاصدها التربوية .
5. اهتمام كثير من أهل التفسير وعلوم القرآن بالفاصلة وبيان مناسبتها، وانتباههم لأهمية مستوياتها الدلالية والبلاغية والتركيبية.
6. بعض هذه الفواصل كان واضح التناسب والتناسق، والبعض الآخر كان مثيرًا للتفكير والتدبر، وجاء ليوصل رسالة مهمة إلى القارئ، إضافة إلى تنمية مهارات التفكير لديه.

ثانيًا: التَّوصيات:

يوصي الباحثان بعدة توصيات، وهي:

1. الاهتمام بالبحوث المتعلقة بالقرآن الكريم.
2. توجيه الباحثين لمزيد من البحوث في الفاصلة القرآنية في كله القرآن.
3. الإقبال على البحث في التناسب في القرآن الكريم، واستخراج ما كتبه السابقون في حلّة سهلة، ومحاولة الإضافة إليه من خلال التدبر والتأمل.

المزيد من البحث حول الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، وأبعاد مواردها التربوية، ومقاصد ورودها في الفاصلة وغيرها.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abbas, Fadl Hassan, (1991), *Itqan Al-burhan Fi Eulum Al-Quran*, Amman: Dar Al-Furqan.

[2] Abu Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Emadi (n.d), *Irshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarimi.* Beirut: dar 'ihya alturath Alarabi.

[3] Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa (1987), *Zahrat al-Tafaseer*, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

[4] Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein (1401) *Alaietiqad Walhidayat 'Elaa Sabil Alrashad Ela Madhhib Alsilf wa'ashab alhadith*, Beirut: Dar Alafaq Aljadidut.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[5] Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein (1993), *Al'asma' Walsafat*, Jedah: Maktabat Alsawadi.

[6] Al-Beqai, Ibrahim bin Omar (1995), *Nazamu Aldarar Fi Tanasab Alayat Walsuwri*, Beirut: Dar alkutub Aleilmia.

[7] Al-Dani, Othman bin Saeed bin Othman (1994), *Albayan Fi add ay Al Quran*, Kuwait: Manuscripts and Heritage Center.

[8] Al-Halimi, Al-Hussein Bin Al-Hassan Bin Muhammad Bin Halim (1979), *Al-Minhaj fi Shua'bil Iman,* Damascus: Dar Al-Fikr.

[9] Al-Khattabi, Abu Sulaiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim (1992), *Sya'nud Dua',* Damascus: The Arab Culture House.

[10] Al-Najdi, Muhammad Al-Hamoud, (2014), *Al-Nahj Al'usmaa Fi Sharah 'Asma' Allah Al-husnaa*, Kuwait: Imam Al-Dhahabi Library.

[11] Al-Qadi, Abdel-Fattah, (1949), *Maealim Al-yusr sharah nazimat alzahr Fi Eilm alfawasil lil'iimam alshshatibii*, Cairo: The General Authority for Emiri Printing Affairs.

[12] Al-Qattan, Manna (2007), *Mabahith Fi Ulum Al-Quran*, (Cairo): Wehba Library.

[13] Al-Razi, Muhammad bin Omar (1410), *Al-Tafsir Alkabir*, Beirut: Dar Ehya' Al- turath Al-Arabe.

[14] Al-Rommani, Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah (1976), *Al nukat Fi 'ejaz al-Quran*, Cairo: Dar Al-Maarif.

[15] Al-Saadi, Abu Abdullah Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah (1999), *Al-qawaeid Al-hisaan litafsir Al-Quran*, Riyadh: Al-Rushd Library.

[16] Al-Saadi, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah (1421), *Tafsir 'Asma' Allah Al-husna*, Al-Madinah Al-Munawwarah: Islamic University of Madinah.

[17] Al-Suyuti, Jalal al-Din bin Abdul Rahman (1974), *Al-itqan Fi Eulum Al-Quran*, Cairo: The Egyptian General Book Authority.

[18] Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad (1994), *Al-wasit Fi Tafsir Al-Quran Al-Majid*, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, No. 1, (2020), pp. 170-190
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[19] Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Siri bin Sahl (1975), *Tafsir 'Asma' Allah Al-husna*, Cairo: The House of Arab Culture.

[20] Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah (1957), *Al-burhan Fi Ulum Al-Quran*, Beirut: Dar 'Ehya' Al-kutub alearabia.

[21] Harras, Muhammad bin Khalil Hassan (1415), *Sharah Al-eaqidat Al-Wasitia*, Saudi Arabia: Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution.

[22] Ibn Al-Arabi, Muhammad bin Abdullah (2017), *Siraj Al-Muridayn*, Fi sabil aldiyn, Rabat: Dar Al-Hadith Al-Ketaniya.

[23] Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (1404), *Zad Almasir Fi Eilm Altafsiri*, Beirut: Islamic Office.

[24] Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir bin Muhammad (1984), *Altahrir Waltanwiru*, Tunisia: The Tunisian Publishing house.

[25] Ibn Dureid, Muhammad Ibn Al-Hassan (1987), *Jamharat Allighat*, Beirut: Dar Al-Alam for millions.

[26] Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria (1979), *Maejam Maqayis Allighati*, Beirut: Dar al-Fikr.

[27] Ibn Manzur, Jamal al-Din bin Muhammad (1413), *Lisan Al-Arab*, Beirut: Dar Sader.

[28] Ibn Saydah, Ali bin Ismail (2000), *Almuhkm walmuhit al'aezm*, Beirut: Dar alkutub Aleilmia

[29] Muslim, Mustafa (2000), *Mabahith Fi Al-Tafsir Al-Mawdueii*, Damascus: Dar Al-Qalam.

[30] Reda, Mohamed Rashid (1990), *Tafsir Al-Manar*, Cairo: The Egyptian General Book Authority.

[31] Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni (1415) *Ruh Al-ma'ani Fi tafsir Al-Quran*, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, AH.